

# تشكيلة القواعد العسكرية الأميركية

● ان الوطن العربي ، مستودع الثروات والقيم ، وموطن الطاقات الانسانية والطبيعية التي منها البترول المحرك الاول لحضارة العصر والمادة الاولية لمعظم منتجات هذه الحضارة ، هذا الوطن الفسيح المترامي الاطراف الذي يقوم على عقدة الطرق المتشعبة الى شتى انحاء العالم في الحدود الفاصلة بين عالمي الشمال والجنوب ( عالم الصناعة وعالم المواد الاولية والطاقات الانسانية الرخيصة ) له اهمية حاسمة في مخططات وترتيبات الولايات المتحدة الاميركية زعيمة النول الرأسمالية الاحتكارية . ومما يشدد في هذه الاهمية ايضا وقوع المشرق العربي على ابواب عالم يناقض عالم الاحتكار الرأسمالي ، على ابواب الاتحاد السوفياتي . لذلك نجد ان اميركا قد صممت ووضعت وطورت في هذه المنطقة وحولها جهازا عنوانيا ضخما يستند على تشكيلة من القواعد العسكرية المتنوعة المجهزة باحدث المعدات الحربية والعلمية .

ولكن الجهاز العنواني المذكور أنفا على قوته ليس منعزلا في هذه المنطقة من العالم ، وانما يشكل امتدادا لنظام عنواني عالمي معقد هو قوة الولايات المتحدة الاميركية المختلفة الوجة والمتطورة مع الزمن والمرتبطة بشتى الروابط مع كل القوى الامبريالية الاخرى والمنتشرة على سطح الكرة الارضية بمختلف الاشكال والنوعيات والهجوم بما

يستجيب لفكرة قياداتها في حفظ وصيانة الشبكة الاحتكارية العالمية .  
وهذه الشبكة كما نعلم تشد البلاد الرأسمالية المتخلفة ( وكل من لم  
يتحرر من الاستغلال والنهب الاستعماري بانواعه المتشعبة ) الى البلاد  
الرأسمالية المتقدمة ، الى الامبرياليين ، لا سيما منهم زعيمهم اميركا  
التي تستغلهم بدورهم ايضا باقتطاع كل ما يفتسر لها من حصصهم  
فيما يحققونه من مغنم بنظامهم العالمي وفي تسخير مختلف قواهم  
لتحقيق اغراضهم الاستعمارية في العالم .

اننا لا نريد ان نشارك بكلمتنا هذه اولئك الذين يهولون على الناس  
بقوة الامبريالية الاميركية عن نية سيئة بقصد اخافتهم وتبئيسهم ، او  
عن جهل وتقصير في ادراك مسيرة التاريخ التي تؤكد بان ارادة  
المستعمرين ليست قدرا محتوما على كل من صمم من القهورين على  
مقاومة وكسر هذه الارادة . وقد اعطتنا تجارب هذا العصر كل الامثلة  
الكافية لتأكيد هذا الامر . الا انه لا بد لنا من السعي بكل ما نستطيع  
الى التعرف بدقة على ما اعده ويعدده هذا المستعمر الجشع لسد السبل  
امام تحررنا وتقدمنا نحو تحقيق اهدافنا القومية ، كي نصعد ونعد  
الاعداد الحسن لتقويض كل مرتكزاته على ارضنا لا سيما منها وجهه  
الاسرائيلي في فلسطين . ان « القوة » الاخرى السلبية التي تضاهي  
قوة العدو المادية والتي طالما حقق بها انتصارات علينا هي الجهل به ،  
اضافة الى عدم التصميم على مقاومته المقاومة الجدية بعد اعداد جدي  
لها ، وازضافة الى انحياز البعض منا اليه بمختلف الاشكال التي منها  
العلنية الوقحة ومنها المغلفة بالغلافات الرقيقة والسميكة التي قد تكون  
تحت غطاء من عداوة كاذبة له .

اهداف اميركا في المشرق العربي : يمكن ان نجعل الاهداف الكثيرة  
للولايات المتحدة الاميركية في منطقتنا بهدف شامل هو : العمل على  
توثيق ارتباطنا اكثر فاكثر بشبكتها الاحتكارية العالمية وضرب كل  
تحرك جدي عندنا يهدف الى الخلاص من هذه الشبكة مهما كان هذا  
التحرك نوعا وحجما . ولننظر فيما يلي الى الرئيسية من تلك الاهداف :

- ١ - ثروات المنطقة وعلى اخص الاخص منها البترول والطرق  
الموصلة اليه في كل الظروف في حالتها السلم والحرب :
- الطريق الاقصر بالنسبة للغرب الراسمالي باجمعه : البحر المتوسط - قناة السويس - البحر الاحمر - المحيط الهندي ( بحر العرب ) - الخليج العربي :
  - الطريق المتوسط بالنسبة للغرب الراسمالي باجمعه : المحيط الاطلسي - رأس الرجاء الصالح - المحيط الهندي - الخليج العربي .
  - الطريق الطويل بالنسبة للغرب باجمعه والوحيد بالنسبة لليابان : المحيط الهادي - المحيط الهندي - الخليج العربي .
- ٢ - حفظ وصيانة وتطوير قاعدة العدوان الرئيسية اسرائيل التي لا بد من ان تدخل من قريب او بعيد في كل حساب يمهّد لاي نشاط تقوم به اميركا في المنطقة . ذلك لان موضوع اسرائيل لا يكتسب اهميته من عدد اصوات الناخبين اليهود في الولايات المتحدة ( كما يحاول على الدوام اولئك المبهرجون ان يدخلوه في روعنا ) ، فالزئوج مثلا الذين يبلغ تعدادهم اربعة اضعاف تعداد اليهود هناك بعيدون كل البعد من ان يحظوا بتلك الاهمية التي للصهاينة في قيادات النظام الاميركي ، ونحن نذكر جيدا كيف ان « غلطا » بسيطا بحق اسرائيل اودى بموظف كبير منهم ( اندرويونغ ) كان يمثل اميركا في الامم المتحدة بون ان يحسب اي حساب للاصوات الانتخابية لانياء جلده ، ناهيك عن كل المظالم الشهيرة النازلة بهذا الجنس في تلك البلد الذي تقوم « ديموقراطيه » على ساحة قوى اقتصادية احتكارية وليس على حقوق الجماهير في المواطنة . والصهيونية الاحتكارية هي الشريك الاساسي للاحتكارية الاميركية في الولايات المتحدة وفي العالم ( وعلى الاخص في قطاعي النفط والمال ، لذلك كان لاسرائيل تلك الاهمية ( الانتخابية ) في اميركا اضافة الى اهميتها كقاعدة اساسية مركزية في اهم مناطق النفوذ الامبريالي الاميركي .
- ٣ - ضرب او ( ان امكن ) مسخ كل حركة وطنية تهدد الوجود

الامبريالي في المنطقة ، لا سيما الثورة الفلسطينية التي تتصدى بالسلاح لهذا الوجود عندما تكافح لاسترداد ارض الوطن المغتصب فلسطين :

٤ - رعاية التجزئة والانقسام بين العرب ، وان امكن تحطيم الاجزاء وتحويلها الى فرق من الطوائف والاجناس والعشائر ، على غرار ما تسعى اليه في لبنان .

٥ - الاحتفاظ بالمنطقة كأرض مواجهة مباشرة محتملة مع الاتحاد السوفياتي ومعه المعسكر الاشتراكي .

جهاز العنوان الاميركي المدخل : ان بلوغ الاهداف الانفة الذكر او السعي اليها لتحقيقها هي وغيرها من الاهداف القائمة او التي ستستجد بحكم الظروف المحلية والعالمية موكول الى جهاز معقد واسع يشمل كل الواجه السياسية والعسكرية والاقتصادية ، مع كل التفرعات الهامة الاخرى التي تتناول مثلا : اعمال التجسس والتخريب ، والتامر وتنظيم الدعاية والاعلام بما يناسب الاهداف الامبريالية الاميركية، واقامة مختلف العلاقات والصلات الاجتماعية المتنوعة مع الاوساط والفئات والشخصيات ذات التأثير في مجريات الاحداث الخ .. والواجه التي يعمل بها هذا الجهاز تتعلق بالظروف القائمة وبالنتائج الحاصلة من اعمال سابقة . في العقد السادس من هذا القرن مثلا ركزت اميركا مؤامراتها المتسلسلة على القطر السوري ، ولما فشلت كل اعمال التخريب تلك امرت اتباعها بحشد قواتهم على حدودها ، كما تقدم اسطولها السادس نحو شواطئ سوريا وقد انهارت مع تلك هذه المناورة ( نون ان يعقبها تصعيد بالتدخل العسكري المباشر ) امام تصميم الشعب السوري على المقاومة في ظروف عالمية غير مؤاتية للامبرياليين . وفيما يلي سنعطي الخطوط العامة للوجه العسكري للجهاز المذكور مع شيء من التفصيل حول « هيكله العظمي » الذي هو تشكيلة القواعد الاميركية في منطقة الشرق الاوسط وجولها ( المنطقة التي تتضمن المشرق العربي مع ايران

(وتركيا ) فنقول : ان منطقتنا تطل على مسرحين كبيرين للعملية : مسرح البحر الابيض المتوسط ومسرح المحيط الهندي . وقد يبرز في المستقبل مسرح ثالث في شرقي المنطقة ويقع بين الصين وشبه القارة الهندية والاتحاد السوفياتي فيما اذا اتت الاتجاهات النولية الجديدة الى قيام تحالفات متعارضة هناك على غرار حلفي وارسو والاطلسي الا ان شيئا من هذا القبيل لم يتبلور بعد . فلنبق انن في حدود المسرحين الانفي الذكر .

١- مسرح البحر الابيض المتوسط : ويشكل الجزء الاساسي من المنطقة المنوطة بحلف الاطلسي لجنوب اورويا ، ويتألف من حوضتين : الشرقية والغربية ، مفصولتين بايطاليا ومتصلتين بمضيق مسينا الواقع بين صقلية وايطاليا، والمر البحري الضيق بين صقلية وتونس .

وتتضمن الحوضية الشرقية نولتي حلف الاطلسي : تركيا واليونان بما فيهما من قواعد اميركية وقبرص التي على ارضها قاعدة بريطانية قديمة اصبحت مؤخرا مشتركة بين اميركا وانجلترا . وتطل اسرائيل القاعدة، الام في منطقتنا على هذه الحوضية التي تتصل بالبحر الاحمر وقناة السويس ، المرفق الهام الذي اصبح بحكم السادات مع بقية المرافق المصرية في خزمة الامبريالية الاميركية ، اما الحوضية الغربية فبقي فيها من الاطلسيين بعد خروج فرنسا من حلفهم كل من ايطاليا واسبانيا اللتين تشكلان جسري اورويا الى افريقيا : المؤخرة الاستراتيجية لاوروبا الغربية في مخططات الامبرياليين الذين يعتبرون الشمال الافريقي ( اي المغرب العربي من مصر الى المحيط الاطلسي ) منطقة الحدود الجنوبية لاوروبا . ولاميركا ايضا في هذه الحوضية قواعد كلفت خزانتها اموالا طائلة . كما فيها قاعدة جبل طارق البريطانية ، وهذا اضافة الى قواعد الحلف ومختلف التسهيلات الممنوحة للاميركيين في مرافق الدول الغربية جميعا في الحلف او خارجه .

ولا يعني قرب الحوضية الشرقية من منطقتنا وبعد الغربية عنا ازدياد

قيمة الاولى ونقص قيمة الثانية في المخططات العنوانية الموجهة ضدنا للامبرياليين . فالجهاز العسكرية الاميركي هو جهاز واحد بقيادة واحدة ( البنتاغون ) تشرف على الكبيرة والصغيرة فيه ، وان تعدت مسارحه وتنوعت ارتباطاته بمختلف الاحلاف المنتشرة على سطح الكرة الارضية ، فهذا الجهاز كما قلنا يعمل على حماية وحفظ امبريالية احتكارية رأسمالية تتمثل بشبكة الرأسمالية العالمية الممتدة على كل العالم الرأسمالي بشقيه المتقدم والمتخلف . وبالتالي تعمل مسارحه بالتناسق فيما بينها تحت الاشراف الفعلي المحرك للقيادة المذكورة آنفا ، وتستجيب ارتباطاته على العموم لمتطلبات هذه القيادة ، فليس هنالك ان من اهمية لقرب هذه الحوضه وبعد الاخرى منا في المساهمة بالتحرك ضدنا ، فهما تعملان على الدوام معا ومع اجزاء اخرى مناسبة من الجهاز العسكري الاميركي الكلي .

وفي كل الحروب التي شنتها اسرائيل علينا ، كانت قطارات الامدادات الاميركية لهذه الدولة المعتدية تأتي من اميركا بالذات ومن اوروبا الغربية عبر الحوضتين المذكورتين ، وعبر اجزاء اخرى ( كجزر الكناري مثلا في الاطلسي ) من الجهاز الكلي المنكور ، وكل هذه المؤسسات العنوانية كانت تساهم في تقديم الخدمات الضرورية لها ، كل واحدة منها بحسب اختصاصها .

ب - مسرح المحيط الهندي : يشكل هذا المسرح مثلثا هائلا رأسه في اسرائيل وقاعدته تمتد من جنوب افريقيا الى استراليا . وكان اهتمام اميركا بهذا المسرح كاهتمامها بغيره من بقاع العالم قد تفاقم منذ باشرت عملية توحيد الامبرياليات الرأسمالية القديمة في اعقاب الحرب العالمية الثانية بامبريالية واحدة متعددة الاطراف بزعامتها . الا انه قبل انسحاب الانجليز من شرقي قناة السويس ( اي الانسحاب من جنوب وشرق آسيا والمحيط الهندي من المواقع والقواعد البريطانية الذي تم في اواخر العقد السابع واولئ العقد الثامن من هذا القرن الا من

بعض النقاط الهامة منها ) نقول قبل ذلك الانسحاب وقبل تمام تحرر المستعمرات الأوروبية ( الفرنسية والبرتغالية والبريطانية ) في شرق افريقيا والمحيط الهندي كانت اميركا تعتمد على وجود اولئك الشركاء في هذا المسرح ( مع سعيها للحلول مكانهم في بلاد النفط ، في البلاد العربية وايران ) والى جانب هذا لم تنقطع ابدا عن محاولاتها في بناء وجود مستقل لها بملئها كل « فراغ » في هذه المنطقة ( الى ان تتحقق تمنياتها وآمالها بان تصبح وحيدة لا يزاحمها مزاحم هناك ) . في الفيتنام مثلا وتايلند والهند والباكستان وبورما والحبشة واستراليا وجنوب افريقيا وغيرها . ونحن نعرف جيدا نتيجة محاولتها في الفيتنام . ولكنها من جهة اخرى تمكنت من فتح طريق المحيط الهندي امام اسرائيل في اعقاب العنوان على مصير في عام ١٩٥٦ ، وذلك « بتحويل » اممرات تيران وعندما تم انهيار الاستعمار القديم في حوضه المحيط الهندي وتضاؤل الوجود البريطاني هناك سارعت اميركا لتكثيف وجودها في هذا المسرح فنزلت مثلا في جزيرة بيبغو غارسيا منذ شهر آذار عام ١٩٧١ وحولتها الى قاعدة ضخمة كلفت مئات ملايين الدولارات . وكانت منذ مطلع الخمسينات قد بدأت في بناء سلسلة من القواعد في منطقة الخليج ، كما اتفقت في مطلع الستينات مع بريطانيا للنزول في قواعدها والجزر المحتلة من قبلها في المحيط الهندي منذ ايام الاستعمار لتطوير هذه المواقع وجعلها صالحة لكل انواع الحروب التي منها النووية . وعندما قامت الثورة الايرانية وانهار نظام الشاه الذي كانت اميركا تعتبره احد امنع قلاعها في المنطقة توجهت الى اتخاذ كل الاجراءات لتصعيد وجودها في هذا المسرح ، خاصة في مناطق النفط العربية وحولها وعلى طرفاتها التي نكرناها اعلاه . وكان اهتمامها ينصب بشكل خاص على البحر الاحمر والشواطىء الافريقية قربه : السواحل المصرية والصومالية والكينية ، بعد منطقة الخليج بطبيعة الحال ( الخليج الذي يقض مضاجع الاميركان ويبعث الرعب في قلوبهم من احتمال فقد « منطقتة العربية » فتجدهم لذلك لفرط ذهولهم وعجلتهم يتخبطون ويتيهون بين مختلف

البدائل الاستراتيجية والتنظيمية « لتقويم » الوضع هناك ) . يقول ستروب تالبوت في مقال له في التايم تحت عنوان الحفاظ على النفط متديفا : « .. ان ظهور النضالية الاسلامية المضادة للغرب ، وعدم استقرار نول الخليج وتفجر الصراع العربي الاسرائيلي ، وتعزيز القوة السوفييتية قد ولد قلقا مكثفا بين رجال الدولة الغربيين ، اضافة الى بعض التشاؤم. فقال هنري كيسنجر في الكونجرس في تموز الماضي ، نحن الان على شفير النكبة ، ومستقبلنا الان تحت رحمة وضع سياسي راهن غير مستقر ، .. ويعتقد زيجنيو بريجنسكي - مستشار الامن القومي - انه لا يزال بإمكان الولايات المتحدة وحليفاتها منع حدوث نكبة ويقول : ربما كانت المنطقة التي اسميها ( هلال الازمة ) ذات مرة - الاطار الشمالي والغربي للمحيط - الهندي افضل بؤرة لجهننا الرئيسي في الثمانينات لتعزيز الاستقرار الجغرافي السياسي .. ومن المحتمل جدا في الثمانينات ان نتورط في جهد ليس له مثيل لضمان الاستقرار وممارسة الردع في منطقة الخليج .. »

تشكيلة القواعد في منطقتنا وحولها : تنشر الولايات المتحدة لصالح جهازها العسكري العالمي على سطح الكرة الارضية شبكة من القواعد والمواقع والمراكز المتنوعة الغرض . القواعد الجوية والبحرية وقواعد القوات البرية وقواعد الاتصال والتجسس والتشويش والارصاد ومواقع القوى الصاروخية النووية الثابتة والمتحركة ( ارضا وبحرا وجوا ) والقيادات العليا لمسارح العمليات ، ومراكز الطبابة والاسعاف ، بالاضافة الى مختلف مستودعات الامداد بالاسلحة والنخائر والمعدات على انواعها ، وقطع الغيار ، والمحروقات ، والتموين بالاغذية ، ومراكز الصيانة على اختلاف درجاتها . وقد تكون القاعدة الواحدة لاكثر من غرض واحد من هذه الاغراض او لجميعها فتصبح عندئذ مدينة ضخمة بكل مرافقها وتحصيناتها وسرايبيها وملاجئها الذرية ويضاف الى هذه المواقع قواعد الحلفاء و« الاصدقاء » ( من امثال السادات ) مع كل التسهيلات الدائمة والمؤقتة التي تحصل عليها



التحركات العسكرية الاميركية في مختلف البلاد الرأسمالية ( المتقدمة والمتخلفة ) . وهناك بول تشكل كل واحدة منها بكاملها قاعدة للجهاز العسكري الاميركي العالمي كاسرائيل مثلا وجنوبي افريقيا . ثم ان هناك الاقمار الصناعية لمختلف الاغراض المدنية والعسكرية التي منها اغراض التجسس والتشويش اللاسلكي والرصد الجوي والاتصال اللاسلكي .

ان اختيار موقع القاعدة يتعلق بطبيعة الحال بنوع المهمة الموكلة اليها . وترتبط القواعد بعضها ببعض الاخر في مسرح العمليات الواحد لتبادل الخدمات ، او للتأزر في اداء الخدمات او المهام المطلوبة بكل وسائل الاتصال : البرية والبحرية والجوية واللاسلكية ( مباشرة او عن طريق الاقمار الصناعية حسب انظمة مناسبة ) . وتوجد في قواعد مسرح العمليات الواحد كل القوات البرية والبحرية والجوية اللازمة للتدخل الانبي في اية منطقة من مناطق المسرح لتنفيذ مهمة طارئة او محددة باكملها او لتثبيت الوضع ريثما تبدأ بالتدفق انساق القوى التالية في الاحتياط لاتمام المهمة . ومن الطبيعي ان تستخدم هذه القوى الجديدة الواردة بدورها قواعد المسرح للحصول على كل ما يلزم منها من تسهيلات وامدادات اثناء مرورها بها كما تستمد منها بعد وصولها الى ساحة العمليات مختلف حاجاتها ولكن القوى الضاربة البحرية والجوية والصاروخية - النووية ( ذات المدى الملائم للمسرح ) تكون في مريضها العملياتاتي واذا لزم الامر تريف وتعزز من الولايات المتحدة الاميركية او من المسارح الاخرى . ولننظر الان الى اهم القواعد في المسرحين الموصوفين اعلاه :

- ١ - قواعد البحر الابيض المتوسط : يمتد خط القواعد في هذا المسرح من اسبانيا الى تركيا مرورا بايطاليا وبعض جزر هذا البحر .
- ١ - القواعد في اسبانيا : اقامت اميركا بناء « على اتفاقية عقدها مع اسبانيا عام ١٩٥٣ عددا من القواعد الجوية الضخمة في هذا البلد اهمها » :

- قاعدة توربخون ديس اوربوس قرب مدريد .
- قاعدة سارغوسة .
- قاعدة فووننتيرا الاحتياطية قرب اشبيلية .

وهناك قاعدة للغواصات الذرية في منطقة ميناء قانس قرب قرية روتا لصيادي السمك . وتقول صحيفة نيفي تايمس ان قاعدة روتا التي شيدت على اساس الخبرة الطويلة هي في واقع الحال مجمع متكامل هائل يحتل مساحة ٢٤٠٠ هكتار . وبامكان القاعدة استقبال سفن حربية من جميع الاصناف بما فيها حاملات الطائرات الضارية والغواصات النووية - الصاروخية وكذلك ناقلات الوقود الكبرى . وهي مجهزة باحدث معدات التأمين وتصليح السفن وفيها مستودعات واسعة ( ضمنها مستودعات لخبز الاسلحة الصاروخية النووية ) وتتوفر فيها الظروف لاقامة وراحة اعداد كبيرة من افراد القوات المسلحة . والى جانب ذلك فان قاعدة روتا تعد قاعدة جوية ضخمة حيث شيد هناك مدرج للاقلاع والهبوط طوله زهاء ثلاثة كيلومترات وورشات تصليح وعناصر ( قسم منها تحت الارض ) ومركز اتصال وثكنات ..

ان جميع القواعد الاميركية في اسبانيا مترابطة فيما بينها ، ومع عدد من الموانئ بشبكة من الانابيب الضخمة وخطوط الانذار الراداري والاتصال والتوجيه . وتوجد فيها احتياطات كبيرة من الذخائر الاعتيادية والنوية والوقود وغيره كما ترابط هناك بشكل دائم مجموعة من القوات المسلحة الاميركية قوامها بضعة الاف من الجنود والضباط . وتنفقات القواعد ١١٠ ملايين دولار سنويا وتكاليف انشائها زاد على مليار دولار .. « ولبريطانيا قاعدة جبل طارق .. وهي قلعة منيعة مجهزة بالمدفعية واسلحة الدفاع الجوي والصواريخ والمعدات الحربية الاخرى . وقد شيدت في جوفها مستودعات وترسانات وثكنات ومراكز اتصال .. »

«ولحلف الناتو قواعد في جزر الخالدات التابعة للبرتغال .. ومن هنا

كان يمر الجسر الجوي الذي استخدمته الولايات المتحدة اثناء وبعد حرب اكتوبر لتزويد المعتدين الاسرائيليين بكميات كبيرة من الاسلحة والذخائر والمعدات الحربية وسائر الشحنات العسكرية . وقد اقرت الصحف العسكرية الاميركية مرارا بانه في حالة حدوث ازمات جديدة ( بعد تجربة ١٩٧٣ ) ؛ فان وجود قواعد عسكرية دائمة على الطريق الممتد بين الولايات المتحدة وحوض البحر الابيض المتوسط هو سبيل افضل وارخص واكثر مدعاة للهدوء .. »

- ٢ - القواعد في ايطاليا : اقامت اميركا قواعد عديدة في هذا البلد ومنها التالية اضافة الى قواعد حلف الاطلسي .
- قاعدة الجيش والطيران في فاينزة .
  - قاعدة الاسطول السادس في نابولي .
  - قاعدة الاسطول السادس في لاميلينا في سردينيا .
  - قاعدة سيفونيليا في صقلية .

وكانت سيفونيليا من الحلقات الهامة للجسر الجوي الذي يبدأ في الولايات المتحدة لينتهي في اسرائيل او اية ارض من منطقة الشرق الاوسط يقع عليها العدوان ، فمن هذه القاعدة مثلا تقوم طائرات الصهريج لتموين طائرات النقل العسكرية التي تنقل المساعدات العسكرية من كل الانواع لاسرائيل . وكذلك تطير منها طائرات الرصد والاستطلاع العملياتي على طريق الجسور الجوية وفي الاجواء المتاخمة لمسرح العمليات الحربية ، ومنها ايضا تقوم طائرات التشويش الراديو الكتروني على طائراتنا وعلى السفن التجارية البحرية نحو موانئنا اثناء الحروب مع اسرائيل . وفي حرب ١٩٧٣ استنفر البنتاجون الالف الجنود في مختلف قواعد البحر الابيض ، ومنها سيفونيليا حيث استنفرت هناك قوات تقرب من لواء مشاة .

- قاعدة سانتودي كويرا في جنوب شرقي سردينيا . وقد اورنت مجلة التيمبو الايطالية المعلومات التالية حول هذه القاعدة في شهر اذار ١٩٧٦

فقال : انها تعتبر من اهم مراكز حلف الناتو ، وتجري فيها تجربة مختلف الصواريخ ، وتوجد فيها احدث شبكات الانذار ، وهناك بقربها مطار عسكري . وهذه القاعدة حسب تعبير المجلة المذكورة تعج بالالمان الغربيين والاميركان الذين لا يغادرونها اطلاقا الى المناطق المجاورة لها من الجزيرة ، وانما يفنون اليها ويغادرونها على متن الطائرات . وانه من المؤكد ان في هذه القاعدة ميدانا للتجارب النووية الاميركية التي تجري تحت الارض ، فقد سجلت في عدد من محطات الهزات الارضية والمراكز الجيوفيزيائية في شهر كانون الثاني ١٩٧٦ هزة ارضية حدثت في منطقة هذه القاعدة ، وكان طابع هذه الهزة لا يدع اي مجال للشك في انها ناجمة عن انفجار نووي .

وفي ايطاليا تجمعات جوية ضخمة ومستودعات الذخائر والوقود وورشات للتصليح . وهناك ايضا المقر الدائم لهيئة اركان الاسطول الاميركي السادس الذي اقيم في شمال ميناء نابولي . وامام هذا الميناء جزيرة كابري الشهيرة سياحيا بسبب المغارات الطبيعية البحرية الواسعة جدا تحتها ، الا ان هذه المغارات تصلح ايضا لان تكون ملاجئ بحرية ( للغواصات وغيرها ) للاحتماء من الهجمات النووية بكل انواعها . ثم انه يقيم بشكل دائم في ايطاليا زهاء ١٢ الف جندي اميركي .

٣ - القواعد في اليونان وقبرص : لاميركا وشركائها الاطلسيين عدد كبير من القواعد في اليونان وقبرص . ومن اهم هذه المنشآت العدوانية القاعدتان الاميركيتان :

- القاعدة الجوية الاميركية قرب اثينا .

- القاعدة البحرية في مهباء البيرة للأسطول السادس الاميركي

- قواعد التدريب على الصواريخ والذبابات وجنود الانزال في جزيرة كريت .

وفي قبرص عدد من القواعد البريطانية - الاميركية واكبرها القاعدة

الجوية في فاماغوستا وكنا اشرنا اليها اعلاه .

٤ - القواعد في تركيا : لهذا البلد اهمية خاصة في مخططات الامبرياليين الاميركان ، لانه جزء من الشرق الاوسط وله حدود طويلة مع البلاد العربية ، العراق القطر النفطي الهام وسورية المتاخمة لفلسطين ، كما له حدود مع ايران القطر النفطي الهام الاخر . ولتركيا ايضا علاقات وثيقة مع العرب والايرائيين ، بينيه وتاريخيه واجتماعية . وتتاخم الاتحاد السوفياتي من جهة القفقاس وتطل على البحر الاسود الذي هو بحيرة روسية تركية تقريبا ، ولها ارض في البلقان ، وتتحكم بمضيقى البوسفور والدرينيل منفذي روسيا الى البحر الابيض واميركا الى البحر الاسود لمراقبة موانئ وتحركات البحرية السوفياتية في السلم ، كما ان هذا البحر فرع من مسرح العمليات للبحر الابيض المتوسط .

اقام الاميركان في تركيا اكثر من خمسة وعشرين قاعدة عسكرية . وفي هذا البلد يرباط نحو سبعة آلاف جندي وضابط اميركي ، وعدد من اسراب الطيران التكتيكي وتقوم عليه مراكز الاستطلاع ، ويجوس فيه عملاء وكالة المخابرات المركزية الاميركية للتجسس والتخريب ، وتنتشر فيه شبكة واسعة للرادار ومراكز الاستطلاع الراديو - اليكتروني ( للعمل على رصد وتسجيل شتى المكالمات الدائرة بين الطائرات والسفن والقطعات العسكرية السوفيتية مع مراقبة الاقمار الصناعية وعمليات اطلاق الصواريخ في الاتحاد السوفيتي ) وتقول مجلة ستيتس نيوز اندورلد ريبورت الاميركة ( عدد ١١ اب ١٩٧٥ ) التي اوربت المعلومات السابقة « ان فقد هذه المؤسسات التي ينفق عليها البنتاغون بسخاء ( حيث لا تنقطع الاحوال المعيشية عن التدهور للشعب المقهور هناك من اليوم الذي ابتلى فيه بهذا « السخاء » : من عندنا ) يعد خسارة لا تعوض يصعب تصور عواقبهما . ثم ان اهم القواعد في هذا البلد هي :

- قاعدة اسكندرون للبحرية وفيها مخابىء نرية .
- قاعدة اضنة للطيران .
- قاعدة انجرك في سهل العمق للطيران .
- قاعدة ازميز للبحرية على بحر ايجة ، وقاعدة ازमित للبحرية على خليج عميق من بحر مرمرية .
- قواعد طرابزون وسمسون وقره مورسل على البحر الاسود للتصنت والتشويش .

٥ - اسرائيل : القاعدة الام وبؤرة العنوان في المنطقة العربية التي لا يخشى الاميركان فيها ابدا قيام « جماهيرها » بالاطاحة بها ، وانما الذي يخشونه هو ان يعقد العرب العزم اخيرا على التخلص منها . وفي هذه القاعدة ( حسب ما يسميها الاميركيون ذاتهم ، وكما يفهم من اصرار قائنتها على الاعلان بمناسبة وغير مناسبة عن ان الولايات المتحدة تستطيع استخدام المرافق هناك في كل ازمة تقوم في منطقة الشرق الاوسط .. وطبعا تستطيع الولايات المتحدة استخدام هذه المرافق متى ارادت وكيفما شاءت ، ليست الامبريالية الاميركية - الصهيونية هي التي تدفع تكاليف وجود هذه القاعدة ؟ .. ) نقول في هذه القاعدة منشآت عسكرية استراتيجية ، منها مطارات ووسائل تأمين عمليات بحرية في حيفا ويافا واللد ويثر السبع ، تفوق بكثير احتياجات الجهاز العسكري الاسرائيلي ، وهذا امر مفهوم جيدا عندما « نلقي جانبا وعود السماء » المزعومة ، ونواجه الواقع الذي اقيمت من اجله اسرائيل ، نواجه كونها ركيزة نظام قهر عالمي . وبالتالي ان الثورة الفلسطينية الثورة العربية في فلسطين تتصدى لهذا النظام العالمي في اعز مرتكزاته واغلاها ، ولا تواجه فقط دولة اسمها اسرائيل كما يزوره بضغنا مما سبب لنا كل الهزائم وخيبات الامل . ثم ان اسرائيل هي « مفضلة » مجموعتي القواعد الاميركية في مسرحي العمليات : البحر الابيض والمحيط الهندي .

٦ - القواعد المقترحة من قبل السادات على ارض مصر : توجد في

القطر المصري الشقيق مرافق عسكرية من كل الانواع : مطارات  
حربية ، موانئ للأساطيل البحرية على البحرين : الابيض المتوسط  
( الاسكندرية ) والبحر الاحمر ( الغرقة ) قواعد وثكنات ومستودعات  
جمة . وقد اقترحت سلطات السادات في الفترة الاخيرة على العربية  
السعودية بان تشترك في تشكيل قوى بحرية تقف بزعم هذه السلطات  
بوجه الخطر الشيوعي السوفييتي ، القائم في اليمن الجنوبي مفتاح  
البحر الاحمر على المحيط الهندي ( وكان هذا الوضع قد استجد  
البارحة ، وكان السوفييت لم يكونوا في مصر بالذات عندما كان  
السادات نائبا للرئيس فيها طيلة مدة تزيد على العشرين عاما ثم رئيسا  
لمصر .. ) وحقيقة الامر ان تحرك الدمى في مصر كان بامر اسيادهم في  
المخابرات المركزية في هذا الوقت الذي تسرع اميركا فيه بكل ما لديها من  
امكانات لتعزز وجودها في المنطقة ، لاسيما وجودها الناقص في  
المحيط الهندي . ثم ان الاخبار تواردت فيما بعد بان الولايات المتحدة  
قد قبلت عرضا مصرية لاتخاذ قاعدة على البحر الاحمر وكان السادات  
ومعاونوه قد صرحوا مرارا ( كالصهاينة في اسرائيل ) بانهم على  
استعداد لتقديم كل « التسهيلات » المطلوبة للقوات الاميركية . والواقع  
بكل بساطة ان السادات ( المعرم بالتشويق بانكليزيته المكسرة ) ليس  
اكثر من « ترجمان » تافه « لكونستبلات » السي - اي - اي ، الذين  
مكنتهم تلك الظغمة الفاجرة الحاقدة ( التي تمارس السلب والنهب في  
القطر الشقيق والتي طالما ساندت السادات وامثاله الى ان دفعت هذا  
العبد الى التفرد بالحكم ) من ان يفتحوا ابواب مصر لعمالئهم الاخرين  
صهاينة اسرائيل .

ب - قواعد المحيط الهندي : ان كثافة القواعد الاميركية في هذا  
المسرح ، بالمقارنة مع كثافتها في البحر الابيض المتوسط قليلة لوصول  
الاميركان متأخرين عن شركائهم المستعمرين القدماء الى هذه المنطقة ،  
وللاتساع الهائل للمحيط الهندي بالنسبة الى البحر المتوسط . ويمكن  
ان نقسم قواعد هذا المسرح بالنسبة الى طرق النفط العالمية المنبعثة من

الخليج الى اربعة مجموعات : مجموعة قواعد الخليج ، مجموعة قواعد البحر الاحمر على طريق الابيض المتوسط واوروپا واميركا ، مجموعة قواعد شرقي افريقيا وجنوبها على طريق رأس الرجاء الصالح ، ومجموعة قواعد جنوب وجنوب شرقي آسيا على طريق المحيط الهادي واليابان .

١ - مجموعة قواعد الخليج : يشكل الخليج بيت القصيد في مسرحي المتوسط والهندي ، وتعد المملكة العربية السعودية والامارات والمشايخات فيه بالاجانب بمئات الالوف ، بالاميركان على الاخص والانجليز والكوريين الجنوبيين وغيرهم من بلاد الامبرياليين او البلاد التابعة لهم الذين يمارسون شتى انواع النشاط الاجتماعي والاقتصادي . ومن البديهي ان يكثر بينهم المرتبطون بالموانئ الامبريالية العدوانية فيشكلون عيون العدوان وطلائعه . وهناك ايضا الخبراء في مختلف الشؤون ، لا سيما منها العسكرية ، فلا ينقص في النتيجة الا الاسلحة المناسبة لتقوم هناك جيوش احتلال اجنبية كاملة . ثم ان المستعمرين القداماء الانجليز تركوا في هذه المنطقة قواعد هامة وقوية ومتنوعة الهدف نذكر منها ما يلي :

- قاعدة جوية في الكويت .
- قاعدة بحرية في المنامة ( البحرين ) واخرى في النوحة ( قطر ) .
- قواعد جوية وبحرية في الشارقة ( رأس الخيمة ) ومسقط ( عمان ) .
- قاعدة جوية في الظهران اقامها الاميركان بعد حصولهم على امتيازات النفط في السعودية .

وقد حصلت الولايات المتحدة مؤخرا على الموافقة بالنزول في القواعد البريطانية في عمان كما كانت قد حصلت من قبل على استعمال القاعدة البحرية في المنامة .

٢ - مجموعة قواعد البحر الاحمر . رأينا ان اسرائيل بكل مرافقها



وسكانها تشكل القاعدة الاساسية في المنطقة « والمفصلة » بين مجموعتي قواعد مسرحي المتوسط والهندي وهناك الساحل المصري ( مادام السادات في الحكم ) ، الذي عليه ميناء الغريقة الهام الذي هو في ذات الوقت ميناء نفطي لوقوعه في حقل نفط مصري . ويمكننا ان نتبع بهذه المجموعة :

- القاعدة البحرية والجوية الفرنسية في جيبوتي على خليج عدن قرب مدخل البحر الاحمر .

- القاعدة البحرية في بربرة التي بناها السوفييات في الصومال على خليج عدن والتي سلمها نظام زياد بري مؤخرا الى الاميركان .  
- القاعدة البحرية في مومباسا في كينيا .

ان اهم منطقة في هذه المجموعة تقع في ايلات وما حولها : في النقب وسيناء ( وعند اللزوم في العقبة ) ، فالمنشآت البحرية هنا وما يحيط بها من مطارات حديثة قائمة حاليا ( وستقوم في المستقبل القريب في النقب بالاموال والتكنولوجيا الاميركية تحت اشراف الخبراء الاميركان ) تشكل مجعما ضخما لا يضاويه بميزاته اية منطقة قواعد مسرحي المتوسط والهندي .

٢ - مجموعة قواعد شرق وجنوب افريقيا : ان هذه القواعد من مخلفات الاستعمار القديم ويستخدمها الاميركان بموجب اتفاقات مع المستعمرين القدماء او مع الدول اصحاب اراضيها . وفيما يلي نعدد هذه القواعد :

- قاعدة مالديف البحرية

- قاعدة سيشل البحرية

- قاعدة الليرة البحرية

تعود الى ارضيات في المحيط الهندي

- قاعدة لينيغو سواريس البحرية في مدغشقر وقاعدة تموين

الفواصات في جزر الرينيون ( الفرنسيان ) .

- القاعدة البحرية في دربان من جنوب افريقيا .
- القاعدة البحرية في سايمستون من جنوب افريقيا .

٤ – مجموعة جنوب وجنوب شرق آسيا : اهم قاعدة في هذه المجموعة ( وفي المحيط الهندي باجمعه ) هي قاعدة ديبغو غارسيا البرية البحرية الجوية . وهي ايضا مجهزة بالاسلحة النووية – الصاروخية وبمخابىء نرية وبكل وسائل الاتصال والسراداتات ووسائل التشويش والمستودعات على انواعها وغيره . انها مهيأة لتكون المقر العام لقيادة المسرح باجمعه فضلا عن كونها نقطة انطلاق عدوان ومحطة طيران وبحرية ( من كل الانواع وخاصة من الغواصات ) ومستودعا عاما للمسرح . وقد بدأ الاميركان بالنزول فيها منذ شهر اذار ١٩٧١ ، وهم ما ينفكون حتى الان يعملون فيها لجعلها قلعة بالمحيط الهندي للعدوان ، وتقع الجزيرة التي هي من المستعمرات البريطانية القديمة في ارخبيل تشاغوس ( الذي سلخه المستعمرون عن دولة موريش ) .. وفي هذه المجموعة نجد القواعد التالية .

- قاعدة جزر كوكس البحرية ( الى الغرب من انونيسيا ) .
- قاعدة سنغفورة الشهيرة للبحرية والطيران .
- الشاطيء الغربي لاوستراليا عليه قاعدة كوكبورن البحرية وقاعدة نورث كيب للاتصال اللاسلكي والمراقبة الاليكترونية .